

نظام ال م د بالجامعة الجزائرية ما بين التنظير والممارسة

دراسة ميدانية حول واقع المرافقة البيداغوجية

أ/ عاشوري صونيا. جامعة باجي مختار عنابة - الجزائر

الملخص:

إن الإصلاحات التربوية التي تهدف إليها الدولة الجزائرية تسعى لتحسين المخرجات خاصة على مستوى الجامعة وفق مجموعة من الخصائص الهادفة والقابلة للاستهلاك ضمن معادلة سوق العمل ، ولعل آخر ما توصلت إليه الجامعة الجزائرية كبديل يحقق أهداف مسطرة وواضحة هو نظام ال م د .

إن أهداف النظام الجديد التي تسعى إلى تطوير الكفاءات المحصلة من خلال أساليب بيداغوجية هادفة لا زال بالتوازي يطرح إشكاليات مهمة ولعل أهم إشكالية هي إشكالية التقويم والأساليب المتبعة في ذلك ، في نفس السياق نجد هذا النظام يسعى إلى احتواء الطالب منذ دخوله إلى الجامعة حتى تخرجه من خلال تعيين أستاذ كمرافق دائم يتواجد مع الطالب ويحاول أن يتعامل مع كل أنشطته ولاسيما العلمية. البيداغوجية منها أن هذه الفكرة تبدو في ظاهرها هادفة ولكن ما ذا عن واقع ممارستها وهل تحقق الإشباع الضروري عند الطالب المعني بها.

وعليه جاءت فكرة البحث التي حاولنا من خلالها الرجوع إلى طلاب الجدوع المشتركة والتقصي حول واقع المرافقة في ظل هذا النظام ومدى استفادة الطالب منها ؟

الكلمات المفتاحية : المرافقة في ظل نظام Lmd، طلبة الجدوع المشتركة

Abstract:

The educational reforms aimed at the Algerian state seek to improve the outputs, especially at the university level. according to a set of characteristics that are targeted and can be consumed within the labor market equation. and perhaps the latest achievement of the Algerian University as an alternative that achieves clear and clear goals is the AD system.

The objectives of the new system. which seeks to develop the competencies obtained through pedagogic methods aimed at parallel. pose important problems. Perhaps the most important problem is the problem of evaluation and the methods used. In the same context, this system seeks to contain the student from entering the university until he graduated through The appointment of a professor as a permanent facility exists with the student and tries to deal with all his activities, especially scientific pedagogy.

That this idea seems to be meaningful. but what about the reality of its practice and whether it satisfies the necessary satisfaction with the student concerned.

So came the idea of research, which we tried through which to refer to the students of the common roots and inquiry about the reality of accompaniment under this system and the extent of student benefit from them?

Keywords for intervention: Students of common logs LMD: Escort under the system:

المقدمة :

تعتبر الجامعة من أهم مؤسسات المجتمع التي تعمل على إعداد الإطارات السامية لتنمية وتطوير البلاد في شتى المجالات حيث أن توجه الجامعة الجزائرية إلى النظام الجديد و الذي يعتبر نظام المقاربة بالكفاءات الحاوي للمستويات الثلاثة ليسانس - ماستير- دكتوراه يعتبر توجه يحمل العديد من التحديات و يهدف إلى مقاصد عدة منها ما يتعلق بنوعية التكوين و مادته الهادفة إلى القدرة على التسويق و الفعالية الاقتصادية و منها ما ينح والى ضرورة مرافقة الفرد الجزائري و لاسيما الجامعيين من اجل حسن تأطيرهم و حسن توظيف إمكانياتهم نحو استثمار أفضل يعود بالفائدة على الفرد و المجتمع في أن سواء.

و المرافقة البيداغوجية تعتبر من أهم أساسيات النظام ال م د الهادفة إلى احتضان الطالب منذ دخوله إلى الجامعة حتى الخروج منها من اجل حسن تعامله مع المحيط الجامعي سواء مم ناحية التكوين أو من ناحية التكيف النفسي الهادف إلى حسن توظيف مهارات و إمكانيات الطالب و عليه سوف نحاول في هذه الورقة البحثية التعرف على واقع المرافقة البيداغوجية بالجامعة الجزائرية وهل هي مطبقة كما أتى بها النظام الجديد أم لا .

الإشكالية :

إن الجامعة الجزائرية كغيرها من الجامعات الأخرى تسعى دائما إلى تحسين المنتج الجامعي لكي يستثمر بطريق أفضل وعلينا لجأت الجامعة الجزائرية إلى نظام ال أم دي والذي يعتبر نظام حيوي يتماشى مع عصره قطاع التعليم العالي والبحث العلمي ، حيث أن هذا النظام يحمل في طياته أهداف عظيمة من خلال تحقيق مقاربة عملية بين المنتج الجامعي وحاجة السوق .

ومن أهم الوضعيات التي جاء بها هذا النظام وضعية المرافقة البيداغوجية والتي تستدعي بوجود أستاذ وصي يرافق الطالب منذ دخوله إلى الجامعة وحتى تخرجه ، وقد ضمت المرافقة جوانب عديدة منها الجانب الادراي إلى الجانب البيداغوجي إلى الجانب المنهجي إلى الجانب التقني إلى الجانب النفسي وأخيرا الجانب المهني .

إلا أن واقع الأمر يجعلنا نتساءل على واقع ممارسة نظام المرافقة في الميدان وكيف يرى طلبة السنة الأولى للجدوع المشتركة هذا النظام من حيث الفعالية والممارسة.

وعليه جاءت هذه الدراسة الميدانية للإجابة على التساؤلات التالية:

ما هو واقع ممارسة نظام المرافقة عند طلبة السنة أولى جدوع مشتركة ؟

كيف يرى الطالب فعالية نظام المرافقة وأبعاد ممارسته ؟

الجانب النظري :

تعريف المرافقة البيداغوجية (الإشراف)

المرافقة هي مساعدة الطالب على اختيار الشعبة ثم على اختيار التخصص وكذلك اختيار موضوع الدكتوراه من خلال توجيهه وإمداده بالاستشارات البيداغوجية، وأخيرا مساعدته على الاندماج في المجال المهني والسوسيو اقتصادي ومساعدته وتوجيهه لإيجاد منصب شغل بعد التخرج، من خلال إرشاده إلى طبيعة المناصب والقطاعات التي تناسبه حتى يكون الطالب على بينة .

وتعرف أيضا "المرافقة البيداغوجية تعني استقبال الطلبة (السنة الأولى و الثانية للجزع المشترك) بعد الأوقات البيداغوجية الرسمية المسطرة من طرف الإدارة لغرض تقديم مساعدات تعليمية تخص المحاضرات ، الأعمال التطبيقية أو الأعمال الفردية التي يجب القيام بها. كما تهدف إلى تلقين المعلومات و المعارف و زيادة مدارك الطلبة في ميادين شتى منها اللغات و الوسائل التكنولوجية وغيرها. و تستلزم المرافقة البيداغوجية للطلبة التكفل المستمر و الدائم بتسهيل الحصول على المعلومات و الحلول المطلوبة في حينها تخص المحيط الجامعي من بداية التكوين إلى نهايته وتسهيل الاندماج في الحياة المهنية و عالم الشغل بعد حصول الطالب على الشهادة المرجوة .

أبعاد ومستويات مهمة الإشراف أو المرافقة

(قرار وزاري مؤرخ في 16 جوان 2010 + المرسوم التنفيذي رقم 09-03 المؤرخ في 3 جانفي 2009 الجريدة الرسمية العدد 01 ص 27- 28)

إن مهمة الإشراف أو المرافقة البيداغوجية للطلبة حسب مستوياتهم و المراحل المختلفة من نظام الـ LMD تتطلب الاهتمام و مراعاة جوانب عديدة ترتبط بحياة الطالب الفردية أو الجماعية سوى داخل الحرم الجامعي (المدرج ، قاعات التدريس ، المخبر) أو خارج الجامعة في محيطه الاجتماعي و الاقتصادي و يتعلق ذلك بما يلي :

- جانب إعلامي و إداري Information et Administration
- جانب بيداغوجي Pédagogique
- جانب منهجي Methodologique
- جانب تقني Technique

- جانب نفسي Psycholo

- جانب مهني Professionnelle

الوسائل المادية لضمان التأطير الجيد والإشراف : لأجل تفعيل مهمة المرافقة بالنسبة للطلبة والأساتذة المشرفين وتحقيق نتائج أفضل يجب أن يتوفر الفضاءات التالية :

1 - فضاء ملائم لاستقبال الطلبة

2- قوائم الطلبة ، قوائم المشرفين من أساتذة و طلبة الدكتوراه و الماستير

3- النصوص التنظيمية الخاصة بالتسيير البيداغوجي و الإداري

4- مسارات التكوين المقترحة (الليسانس الماستير)

5- المعلومات التي تفيد الطالب حول محيطه الاجتماعي و الاقتصادي (مخابر التحليل،

المؤسسات الاقتصادية العامة و الخاصة، مؤسسات التوظيف ...)

اللجان و تقييم الإشراف :

(قرار وزاري مؤرخ في 16 جوان 2010 + المرسوم التنفيذي رقم 09-03 المؤرخ في 3

جانفي 2009 الجريدة الرسمية العدد 01 ص 27- 28)

1- لجنة على مستوى فريق

2- لجنة على مستوى كل قسم

3- لجنة على مستوى الكلية

يخضع المرافق البيداغوجي أو المشرف إلى تقييم دوري من طرف فريق ميدان التكوين من خلال تقديمه تقارير كل 03 شهور ترفع إلى رئيس القسم ثم عميد الكلية مقابل مكافئة مالية .

الأعمال التي يجب أن يقوم بها المشرف المرافق البيداغوجي :

ومهمة المرافقين هي متابعة مسيرة الطالب منذ اليوم الأول الذي يلتحق فيه الطالب بالجامعة إلى غاية إنهاء دراسته، كما يقوم بإدماجه فور تخرجه من الماستير في الدكتوراه، وذلك في إطار توفير شروط النجاح للطلبة المسجلين في نظام "آل أم دي".

الدراسة الميدانية :

1- حدود الدراسة :

الحدود المكانية: تمت الدراسة بكلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة باجي مختار -

عنابة

الحدود الزمانية : تمت الدراسة في الفترة الزمنية الممتدة من أبريل 2018 الى غاية جوان 2018 بجامعة باجي مختار بعنابة

2- مجتمع الدراسة و عينته : تمثل مجتمع الدراسة طلبة الجذع المشترك (علوم إنسانية وعلوم اجتماعية) ولقد استعملنا طريقة العينة العشوائية البسيطة إذ توجهنا بشكل عشوائي إلى تطبيق الاستبيان على 346 طالب

3- المنهج المستخدم : إن اختيار المنهج المناسب للدراسة يعتبر من أهم خطوات البحث الميداني إذ أن الباحث يسعى من خلال ذلك إلى مقارنة الظاهرة ضمن حدود إشكالية البحث وعليه و لأن دراستنا تحاول الوقوف عند واقع ممارسة نظام المرافقة البيداغوجية بالجامعة الجزائرية من خلال طلبة الجذوع المشتركة كان المنهج الوصفي هو الأنسب لأنه يعتبر الطريقة المنتظمة لدراسة حقائق راهنة متعلقة بظاهرة أو موقف الأفراد أو أوضاع. بهدف اكتشاف حقائق جديدة، أو التأكد من صحة حقائق قديمة و أثارها و العلاقات التي تتصل بها- أو تفسيرها و الكشف عن الجوانب التي تحكمها و يعرفه موريس أنجرس بأنه "منهج من مناهج البحث العلمي يهدف إلى جمع البيانات والمعلومات اللازمة عن الظاهرة وتعميمها مستقبلا "(موريس أنجرس، 2004 ، ص 341)

4-الأدوات المستخدمة:

استعملنا في هذه الدراسة الاستبيان باعتباره الوسيلة الأنسب لطبيعة البحث لأنها تحاول الكشف عن كل معطيات الظاهرة المدروسة وقد شملت الاستبيان على معلومات أولية كالسن، الجنس، التخصص ...

سنة محاور أساسية كل منها يحتوي على عبارات تهدف إلى قياس أهداف البحث في شكل بنود، حيث أن المحور الأول يقيس الجانب الإعلامي و الإداري و المحور الثاني يقيس الجانب البيداغوجي و المحور الثالث يقيس الجانب المنهجي و المحور الرابع يقيس الجانب التقني و المحور الخامس يقيس الجانب النفسي و المحور السادس يقيس الجانب المهني .

الخصائص السيكومترية للاستبيان:

الصدق: لقد اعتمدنا على طريقة صدق المحكمين حيث لجأنا إلى 6 أساتذة دكاترة منهم من هو في قسم علم النفس ومنهم من هو في قسم علم الاجتماع للحكم على الصدق الظاهري وصدق المحتوى وقد اعتمدنا كل الملاحظات المقدمة للتصحيح.

الثبات: أما فيما يخص الثبات فقد تم الاعتماد على طريقة التطبيق وإعادة التطبيق وبعد حساب معامل الارتباط والذي كان عالياً تم التأكد من ثبات أداة الدراسة.

4. الأساليب الإحصائية المستخدمة: لقد تمت الاستعانة بالأساليب الإحصائية وهي كالتالي:

* التكرارات لحساب متغيرات أفراد العينة

* النسب المئوية

تفريغ نتائج الدراسة الميدانية :

- توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير السن :

السن	التكرار	النسبة المئوية
20 - 18	313	90،46%
أكثر من 20	33	9،54%
المجموع	346	100%

جدول رقم 1 يبين توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير السن

التعليق :

من خلال الجدول نلاحظ أن نسبة أفراد العينة التي مثلت أكبر نسبة وقدرت بـ 90،46% بالمائة شملت الفترة العمرية ما بين 18 و 20 سنة في حين النسبة المتبقية 9،54% بالمائة فقد مثلت عدد الطلبة أكثر من 20 سنة.

- توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير الجنس :

المتغير	التكرار	النسبة المئوية
الذكور	109	31،50 %
الإناث	237	68،50%
المجموع	346	100%

جدول رقم 2 يبين توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير الجنس

التعليق :

من خلال الجدول المبين أعلاه نبين أن نسبة أفراد عينة البحث التي مثلت أكبر نسبة هي الإناث حيث قدرت ب 68,50 بالمائة في حين نسبة الذكور مثلت 31,50 بالمائة .

- توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير الجذع المشترك:

المتغير	التكرار	النسبة المئوية
جذع مشترك علوم إنسانية	148	77%,42
جذع مشترك علوم اجتماعية	198	23%,57
المجموع	346	100%

جدول رقم 3 يبين توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير الجذع المشترك

التعليق :

من خلال الجدول المبين أعلاه والذي يعكس توزيع أفراد عينة البحث حسب متغير الجذع المشترك حيث كانت عينتنا مأخوذة من جذع مشترك علوم إنسانية وبينت نسبة قدرها 42,77 بالمائة ، في حين جذع مشترك علوم اجتماعية جاءت نسبته مقدرة ب 57,23 بالمائة .

- توزيع أفراد عينة البحث حسب متغير معرفة نظام المرافقة البيداغوجية :

المتغير	التكرار	النسبة المئوية
نعم	211	98%,60
لا	135	02,39
المجموع	346	100%

جدول رقم 04 يبين توزيع أفراد عينة البحث حسب متغير معرفة نظام المرافقة البيداغوجي

التعليق :

نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة كبيرة من طلبة عينة الدراسة والتي قدرت ب 60,98 بالمائة تعرف بوجود وثيقة رسمية تتضمن نظام المرافقة البيداغوجية وأن المرافقة البيداغوجية هي من أساسيات النظام الجديد ، في حين نسبة أخرى متبقية قدرت ب 39,02 بالمائة لا تعرف بنظام المرافقة البيداغوجية و هذا ما يفسر بأن اهتمام الجامعة بتطبيق نظام المرافقة غير موجود و قد يعود ذلك الى الامكانيات المادية و البشرية التي تتطلبها عملية المرافقة حيث أن الأستاذ المرافق

يحتاج إلى مكتب لائق يستقبل فيه الطلبة و يستمع إليهم و يجيب على استفساراتهم و يعمل على حسن توجيه إمكاناتهم و قدراتهم ، لكن السؤال الذي يطرح نفسه لماذا لا تحاول الجامعة إيجاد حلول لهذه المشكلة .

- أفراد عينة البحث حسب متغير كيفية الإطلاع على نظام المرافقة:

المتغير	التكرار	النسبة المئوية
عن طريق الإدارة	34	9,82 %
عن طريق الانترنت	122	35,26 %
عن طريق الأساتذة	223	64,45 %
عن طريق الصدفة	56	16,18 %
عن طريق الزملاء	109	31,50 %
عن طريق الجامعات الأخرى	45	13,00 %

جدول رقم 05 يبين توزيع أفراد عينة البحث حسب متغير كيفية الإطلاع على نظام المرافقة

التعليق :

يبين الجدول أعلاه توزيع أفراد عينة البحث حسب متغير كيفية الإطلاع على نظام المرافقة حيث جاءت نسب الإجابات كالتالي :

أكبر نسبة مثلت الإطلاع عن طريق الأساتذة ونعني بالأساتذة ليس الأساتذة المشرفين (المعنيين بالمرافقة بل الأساتذة بوجه عام وكان التطرق للموضوع عن طريق الصدفة عند بعض وعن طريق القصد عند البعض الآخر من أجل التعريف أكثر بنظام ال م دي ومكاسبه .

في حين جاءت النسبة التالية والتي قدرت ب 35,26 بالمائة عن طريق الانترنت غير ان الكثير من الطلبة لم يفهم معنى المرافقة وكيف تتم ومن هو المعني بها حتى توجهوا للأساتذة من أجل بعض المعلومات .

أما النسب المتبقية فقد جاءت متقاربة ما بين الإدارة والزملاء والجامعات الاخرى . نستطيع أن نقول أن المعلومات الكافية حول نظام ال م د ليست متوفرة بالدرجة المطلوبة حيث أن طلبة السنة الأولى و هم الفئة الأولى المعنية بتطبيق نظام المرافقة البيداغوجية لا تملك حد أدنى من المعلومات الضرورية و المطلوبة .

-توزيع أفراد عينة البحث حسب متغير ضرورة تطبيق نظام المرافقة بشكل رسمي:

المتغير	التكرار	النسبة المئوية
نعم	321	77%,92
لا	19	23%,7
لا ادري	16	100%

جدول رقم 06 يبين توزيع أفراد عينة البحث حسب متغير ضرورة تطبيق نظام المرافقة بشكل

رسمي

التعليق :

نلاحظ من خلال الجدول المبين أعلاه أن أكبر نسبة تقر بضرورة تطبيق نظام المرافقة بشكل رسمي أي بوجود أستاذ وصي معين خصيصاً لأداء هذا الدور في حين النسبة المتبقية لا ترى ضرورة لذلك .

جدول رقم 07 يبين توزيع أفراد العينة حسب متغير المرافقة :

المتغير	العبارات	التكرار بنعم	النسبة	التكرار بلا	النسبة
الجانب الإعلامي والإداري Information et Administration	-Lmd- التعريف بنظام	301	99%,86	45	00%,13
	-التعريف بالتسجيل وإعادة التسجيل	321	77%,92	35	11%,10
	-التعريف بمفردات النظام (المعامل، الرصيد)	102	47%,29	244	52%,70
	-التعريف بمعدلات النجاح وكيفية الانتقال	121	97%,34	225	02%,65
	-التعريف بهيكلية النظام ومراحله (الليسانس، الماستير ، الدكتوراه)	320	48%,92	126	41%,36
الجانب البيداغوجي Pédagogique	-التعريف بنظام السداسيات	309	30%,89	37	69%,10
	- شرح الوحدات وكيفية تحصيله معاني الوحدات (الأساسية، الاستكشافية، المنهجية، الأفقية)	76	96%,21	270	03%,78
	- شرح العلاقة بين كل وحدة والمعدل والعلاقة بين الوحدات فيما	16		330	
				305	37%,95
		41	62%,4	277	15%,88

بينها	69	84%،11	327	
- شرح آليات المداولات والترتيب والتوجيه	19	94%،19	280	05%،80
- التعرف على معدل التكوين ومعدل الترتيب	66	49%،5		50%،94
- شرح آليات الانضباط والمتابعة البيداغوجية		07%،19		92%،80
- التعرف بكيفية توزيع الوحدات عبر السداسيات		29%،13		71%،86
- التعرف بكيفية توزيع المقاييس عبر الوحدات	46	52%،20	300	48%،79
- تقديم برنامج المقاييس وشرحه والموافقة عليه من طرف الأساتذة المعنيين	71	86%،87	275	14%،12
- التعرف على طريقة التقييم والانتقال	304		42	
- التعرف على التخصصات المرافقة للميدان وكيفية الانتقال لكل منها	299	42%،86	47	59%،13
	341	56%،98	05	44%،1
- شرح فلسفة العمل الجامعي		18%،16		82%،83
- شرح ماهية البحث الجامعي ومنهجيته	56	30%،26	290	70%،73
- شرح كيفية التعامل مع المعلومة وكيفية الحصول عليها	91		255	
	231	76%،66	115	24%،33
-التعامل مع مشاكل التوجيه والتخصصات		30%،13		70%،86
-الاهتمام بالجانب النفسي للطلاب	45	19%،29	301	81%،70
-احتواء الطالب لأول مرة يدخل فيه للجامعة	101		245	
-التعامل مع الخوف الذي كان يرافق الطالب لأول مرة	97	03%،28	249	97%،71
	102	48%،29	244	52%،70

الجانب المنهجي
Méthodologique

الجانب التقني
Technique

الجانب النفسي
psychologique

				- الإحساس بالأمان بعد التعرف على آليات الجامعة والدارسة الجامعية	
41%,73	254	69%,23	82	- التعرف على عروض التكوين وعلاقته بعالم الشغل	الجانب المهني
61%,91	317	38%,8	29	التعرف على القطاعات الاقتصادية	Professionnelle
04%,91	315	95%,8	31	- التعرف بمخابر البحث	

التعليق والتحليل :

يوضح الجدول المبين أعلاه النتائج التالية :

الجانب الإعلامي و الإداري :

تضمن العديد من العبارات حيث أكبر نسبة مثلتها العبارة الأخيرة والتي تقيس بعد التعريف بالنظام وهيكله حيث أقر عينة البحث أنهم تم تعريفهم بالنظام وخاصة أمكانية متابعة الدراسة وفق الماستير والدكتوراه ولكن عملية التعريف جاءت عامة ولم تتضمن مفاهيم أكثر عمق مثل الفرق بين ماستير وماجستير ودكتوراه والدكتوراه النظام الكلاسيكي حيث أستحسن الطلبة وظهرت الأمور بسيطة بالنسبة إليهم حيث أن الكثير من المفاهيم المغلوطة لا زالت متداولة بين الطلبة لاسيما أن شهادة الماستير تعادل شهادة الماجستير وأن الطالب من حقه التدريس بالجامعة بحصوله على تلك الشهادة في حين أن الأمور تسير بغير ذلك .

إن الحديث عن الجانب الإعلامي يعتبر مهم جدا حيث أن الطالب السنة الأولى الذي يأتي إلى الجامعة عليه أن يتخلص من طريقة التمدرس على مستوى الثانوية و ينكيف مع الدراسة الجامعية، هذا الأخير بلا شك يحتاج إلى معلومات .

أما ثاني عبارة وهي العبارة رقم (02) والتي تقيس كيفية التسجيل وإعادة التسجيل حيث أن أغلبية الطلبة تمكنوا من تحصيل المعلومة حول كيفية التسجيل و إعادة التسجيل ولكن دائما أعوان البيداغوجيا في الادارة هم اللذين تكفلوا بذلك وليس الأستاذ المرافق .

تليها التعرف بنظام ال أم دي وبمفرداته وبمعدلات الانتقال وكيفية النجاح حيث أن أغلبية الطلبة أقرروا باستفادتهم من المعلومة وبنسبة اكبر من طرف الإدارة .

أن المتتبع للطلبة بعد السنة الأولى أين ضرورة بداية المرافقة المنصوص عليها في النظام الجديد يلاحظ أن الجانب الإعلامي والإداري متوفر وبنسبة مقبولة عند معظم الطلبة .

الجانب البيداغوجي : جاءت النتائج كما يلي :

أكبر نسبة والتي مثلت 30,89 بالمائة والتي جاءت تقيس التعريف بنظام السداسيات في مقابل النظام السنوي الذي كان معمول به في النظام الكلاسيكي حيث يقر معظم أفراد عينة البحث باستفادتهم من هذه المعلومة ولكن ذلك جاء بعد بداية الدراسة ومزاولتها وليس قبل ذلك ورغم ذلك إلا أن الطلبة لم يستطيعوا يفهموا الحكمة من ذلك وذلك لغياب مصدر للمعلومة موثوق بها كان من الضروري أن يوفره الأستاذ الوصي (الغائب)

أما المعطيات الاخرى والتي تخص شرح الوحدات مع تسميتها ودلالاتها بالنسبة لتكوين الطالب ولكيفية نجاحه وماهية تأثيرها على التخصص المختار فيما بعد ، إضافة إلى التعرف على آليات الضبط والمتابعة البيداغوجية مع كل المعلومات المرافقة نجد نسبها جاءت قليلة بالنسبة لمجموع أفراد العينة حيث أن معظم الطلبة لا يملكون المعلومة الصحيحة وما يتفقون عليه جميع هو فقط أن العيادات ممنوحة ولا يحاسبون عليها وذلك ما يبحثون عليه

الجانب المنهجي : جاءت النتائج كالتالي :

لقد جاءت أكبر نسبة والتي قدرت ب 98,56 بالمائة والتي تقيس مدى فعالية نظام المرافقة في تعرف الطالب على التخصصات التي ترافق دراسته وكيف يمكنه الانتقال إلى تخصص ما ، حيث نجد ذلك حاضرا مع الطالب بوضوله للجامعة فيكون نوعا ما يعرف ماذا يريد ان يدرس وما يبقى عليه هو فقط المعدل الضروري لتحقيق ذلك ، تليها النسبة التي قدرت ب 87,86 بالمائة والتي تقيس تعرف الطالب على البرامج التي تقدم في كل مقياس حيث أن أستاذ المشرف على المقياس هو الذي يقوم بذلك ، أما عن النسب المتبقية فقد جاءت تقيس طريقة التقييم وتوزيع الوحدات عبر السداسيات بشكل متتالي .

الجانب التقني :

يهدف الجانب التقني إلى تعرف الطالب على كل التقنيات المستعملة في الجامعة لاسيما نظام المكتبة وكيفية اقتناء المعلومة وإضافة إلى نظام الإعلام الآلي وكيفية استثمار هذه التقنيات طيلة وجوده في الجامعة لتفعيل ذلك لصالح البحث العلمي .

الجانب النفسي :

يعتبر الجانب النفسي أهم الجوانب التي يجب التركيز عليها من خلال هذا النظام المرافق حيث يجب الاهتمام بكل مناحي الحياة النفسية للطالب وخاصة من جل تحضيره ليعيش تجربة الجامعة بشكل إيجابي ويحدد أولويات مشروعه الدراسي والمهني بشكل واضح ، إذا يجب الاهتمام أيضاً بنظام علاقاته ضمن البيئة الجامعية التي تواجد بها حتى يكون مهياً لتقبل الإحباطات التي قد تواجه حياته ولا يتوقف الأمر عند ذلك بل يجب تعليمه آليات علمية وعملية تساعد على تحديد مسؤوليته وأبعادها إزاء دراسته وإزاء مجتمعه .

ورغم أن كل الأبعاد التي تقيس الجانب النفسي جاءت نتائجها متوسطة بداية ببعد الاهتمام بالجانب النفسي للطالب وطمأنته من خلال شرح كل الالتباسات التي قد تواجهه طيلة مسيرته الدراسية .

يبقى النقص موجود حيث أن الغالبية لم تعكس نتائج إيجابية إزاء الجانب النفسي .

الجانب المهني :

يعتبر الجانب المهني من أهم الجديد الذي أتى به النظام الجديد حيث أنه يسعى الى مقارنة كفاءة الطالب الجامعي وإيجاد مكان مباشر لها للاستثمار في عالم الشغل حيث من المهم تعريف الطالب بانتظارات سوق العمل الذي يتماشى مع جملة التخصصات الممكنة هذا من جهة ومن جهة أخرى ضرورة التوفيق بين ميول وإمكانيات الطالب من جهة وكفاءته وسوق العمل من جهة أخرى .

حيث ورغم تلك الأهمية إلا أننا وجدنا نتائج ضعيفة فيما يخص تكفل نظام المرافقة بالجانب المهني إذ أن معظم النتائج جاءت بسيطة حول سواء التعريف على عروض التكوين وعلاقته بعالم الشغل

أو التعرف على القطاعات الاقتصادية .

مناقشة النتائج و تفسيرها :

إن المتفحص للنظام الجديد من ناحية فلسفته الرامية إلى المقاربة بالكفاءات و التي تعنى بحسن توجيه إمكانيات و كفاءات الطالب الجامعي للنهوض بالاقتصاد المبنى على حسن التكوين و حسن إدارة المشروع المهني من طرف الكوادر الجامعية .

إن كل ذلك لا يمكن له أن يتحقق دون الاهتمام بالركائز الأساسية و الداعمة لفلسفة النظام ولاسيما ضرورة المرافقة المتعددة الجوانب بداية بالجانب الإعلامي و الإداري مروراً بالجانب النفسي والبيداغوجي وصولاً إلى الجانب التقني و المهني ، لأن الطالب الجديد (أي طالب

السنة الأولى) أكثر من غيره من الطلبة يحتاج إلى من يسمعه و يفهمه و يساعده على حسن توظيف مهاراته وإمكاناته و عليه وجب على الجامعة توجيه الاهتمام إلى هذه الركيزة الأساسية التي أتى بها نظام ال م د وهي المرافقة البيداغوجية للطلاب الجامعي و ذلك من اجل تحقيق أهداف النظام الخاصة بالتكوين و الكفاءة .

التوصيات :

- الاهتمام بتطبيق نظام المرافقة بالجامعة الجزائرية
- الاهتمام بفئة طلبة السنة الأولى
- الاهتمام بالأستاذ المرافق و الحرص على حسن تكوينه من اجل عملية المرافقة
- الاستماع إلى مشكلات طالب السنة الأولى الجديد من اجل التعامل معها
- تدعيم البعد الإعلامي بالإدارة الجامعية

الخاتمة :

إن المتمعن في هذا النظام يرى انه يسمح بتكوين المتمعن في هذا النظام يرى أنه يسمح بتكوين جامعي يتسم بالحيوية و العصرية و يرتبط بالمحيط الاقتصادي والاجتماعي و متفتح عليه ، لكن أي إصلاح مرهون بمدى توفير الظروف الملائمة لنجاحه وهذا ما يعاب على هذا النظام الذي لم يوفر له المناخ في الوقت الحالي ماديا و بشرية ونقص المرافق البيداغوجية- المخابر، قاعات المطالعة، مكتبات متخصصة... إلخ والنقص الفادح في التأطير ولاسيما غياب الأستاذ الوصي و ما يلاحظ كذلك هو عدم جاهزية القوانين المسيرة له و الاكتفاء بقوانين النظام القديم - مثلا الشروط التي تتحكم في إعادة التوجيه و التحويلات تجده يعبر عنها دائما بعبارة يتحدد لاحقا- وهو ما يظهر جليا في القرار الوزاري المؤرخ في 23 يناير 2005 الذي يحدد تنظيم التعليم وضبط كيفية مراقبة المعارف، إضافة إلى غياب النصوص القانونية التي تضبط كيفية الانتقال من الليسانس إلى المستر ومن المستر إلى الدكتوراه .

كما يلاحظ كذلك أن هذا النظام يواجه صعوبات كبيرة في التطبيق كونه ليس متعلقا بالجامعة وحدها بل يتعداها إلى الشريك الاقتصادي الذي هو الأخير يخوض تجربة جديدة متمثلة في الخصوصية والمؤسسات الصغيرة ،يضاف إلى ذلك عدم استعداد واستيعاب الأسرة الجامعية وعلي رأسها رؤساء المؤسسات الجامعية والأساتذة للتحديات التي يفرضها النظام الجديد ،هذا الأخير يستوجب استنفارا قويا لجميع الإمكانيات المادية والبشرية ...

قائمة المراجع :

المراجع باللغة العربية

- 1- مورييس أنجرس (2004)، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية: تدريبات علمية، ترجمة بوزيان صحراوي، كمال بوشرف وسعيد سبعون، دار القصبة للنشر، الجزائر
- 2- (قرار وزاري مؤرخ في 16 جوان 2010 + المرسوم التنفيذي رقم 09-03 المؤرخ في 3 جانفي 2009 الجريدة الرسمية العدد 01 ص 27 - 28)
- المراجع باللغة الفرنسية:

1. Jean-François Cerisier (2002). L'apprentissage collaboratif en réseau. Master IME. Université de Poitiers.
2. LE BOTERF G. Les ، Paris، L'ingénierie et l'évaluation de la formation، 1993، éditions d'organisation
3. DEVELAY M. 1994، Paris، ESF، Peut-on former les enseignants ?،
4. DUCROS P. et FINKELSZTEIN D. ، L'école face au changement، 1986، CRDP et MEN، Grenoble